

رثاء دماج

- ماذا أقولُ أيا دماجُ أرثيكُ (١) ماذا أقولُ وقلبي اليوم يبكيك
ما كنت أحسبُ يوماً أن أفارقها (٢) مناهل العلم فيك وسط واديك
قد كنتِ دماج مصباحاً يضيء لنا (٣) بل انني لم أر أرضاً تساويك
قالوا حصارك مضروب سنكسره (٤) وأعلنوا أن جيشاً سوف يأتيك
إذ بنا بعد ساعاتٍ يفاجئنا (٥) صوت الرحيل إذا بالكل يرثيك
بأي شرع نخلى عن منازلنا (٦) عشنا بها زمناً من عهد بانيك
فأين قانونهم ذاك الذي وضعوا (٧) قد حرموا فيه تهجير الذي فيك
والله ما هم بشرع الله قد عملوا (٨) ولا بقانونهم ظنوه يحميك
خروجنا منك يا دماج لا رغباً (٩) لكن بمكر الذي أضحى يعاديك
لكن رضانا بحكم الله منهجنا (١٠) وطاعة القوم منا أمر واليك
فغاضهم نشر شرع الله حين رأوا (١١) وفود شتى بقاع الأرض تأتيك
وأن فيك دعاة الحق يراسهم (١٢) شيخُ همامٌ لنهج الحق يهديك
وسوف تمضي بإذن الله دعوتنا (١٣) ليخساً الرفض إذ أخنا بواديك
ما زال أبناؤك في البر قد عُرفوا (١٤) لتعلمي أمنا أنا سنرضيك
والفقه في الدين وسط القلب موضعه (١٥) حتى وإن قد بُعدنا عن أراضيك
فأسأل الله أن يرعى مشائخنا (١٦) ويجزي الله خيراً من يواسيك

كتبتها : (أم عبدالله البعدانية)

